دراسات في العلوم الإنسانية
٢٧(١)، ١٤٤٢/١٣٩٩/٢٠٢٠، صص٢١-٤٣
ISSN: 2538-2160
http://aijh.modares.ac.ir

دراسة أسباب استمرار الموتيفات الساسانية في الآثار الفنيّة بعد الإسلام (مع التأكيد على موتيف صناعة الفخّار في العصور الإسلاميّة)

ستّار خالديان[١]*، حسنعلي عرب[٢]

١. أستاذ مساعد في قسم علم الآثار بجامعة الفنّ في شيراز
٢.أستاذ مساعد في قسم علم الآثار بجامعة الفنّ في شيراز

تاريخ الوصول: ١٤٤١/٠٤/٢٤ تاريخ القبول:١٤٤١/٠٥/١٧

الملخّص

من الجدير ملاحظة التكافؤ وفي بعض الأحيان؛ عمليّة النسخ من قِبل فنانّي الحقبة الإسلامية لموتيفات الآثار الفنيّة والثقافيّة في العصر الساساني؛ وهي تعكس –وبوضوح– مدى سعة التأثّر الكبير من ثقافة الساسانيين وفنّهم. ينهج بحثنا هذا المنهج التحليلي من حيث الماهيّة والجوهر، وقد استخدمنا الوثائق المكتبية في جمع المعلومات حتّى يتهيّأ لنا المجال لدراسة علل الموتيفات الفنيّة في العصر الساساني في آثار العصور الإسلاميّة وتناولنا أيضاً الأسباب المؤثّرة في البحث حول علل استمرار الموتيفات في غضون العصور المعنيّة؛ لأنّه لا يتهيّأ لنا النظرة الصحيحة بالنسبة إلى الآثار الفنيّة في العصور الإسلاميّة إلّا من خلال الاستيعاب العميق بالنسبة إلى جذور هذه الآثار ومضامينها. ترجع استمرار توظيف واستخدام الموتيفات التى تتعلق بفترة ماقبل الإسلام، في العصر الإسلامي، لعدّة أسباب؛ وهذا الخلاف يتبيّن من خلال الظروف التأريخية والجغرافية الّتي تمّ فيها خلق العمل الأدبي، يمكن في هذا الصدد الإشارة إلى توغّل الأشراف والعوائل والحكومات الإيرانية ووجود الأدب وتأريخ إيران الشفهي إلى جانب ما تبقّى من المستوى الأعظم من آثار الدولة الساسانية بعد الإسلام، بحيث أصبح كلّ ذلك أرضيّة خصبة لانتقال الأدوار والمضامين من تلك العصور إلى العصر الإسلامي.

الكلمات الرئيسة: الفن الساساني، الفن الإسلامي، العصر الإسلامي، صناعة الفخّار، دور الموتيف.

١– المقدّمة

تظهر لنا وبشكل متميّز ملامح من الفن والثقافة الساسانية في الآثار الفنيّة لبعد الإسلام وذلك في مجالات العمارة، والإسكان، وصنع الأدوات المعدنية، وصناعة الفخّار، ونسج الأقمشة و... إلخ. نلاحظ تارة تشابهاً وتكافؤاً ملحوظاً بين موتيف الآثار الفنيّة للعصور الإسلامية مع ما كان عليه في العصر الساساني وتارة أخرى يعدو عن كونه تشابهاً محضاً وإنّما يكون نسخاً للآثار الفنيّة الموجودة في العصر الساساني. (مهدي بهرامي، ١٣٠ش: ٤٦) ومن ذلك يمكن الإشارة إلى الفخّار؛

* الكاتب المسؤول: E-mail: s.khaledian@shirazartu.ac.ir

فإنّنا نلاحظ عدداً من الفخّارات منطبقة ومتشابهة من حيث المتوتيف والموضوع مع آثار ما قبل الإسلام وخاصّة فيما يتعلّق بشأن الآثار المتعلقة بصنع الأدوات المعدنية؛ لذا نرى بأنّ هذا التشابه مثير للاهتمام والدهشة وذلك لوجود فاصلة زمنية تتجاوز القرون بين صناعة الآثار في العصر الإسلامي التي ترجع أكثرها إلى قرن الخامس حتّى السادس الهجري وكذلك بالنسبة إلى التغييرات الأساسية في إيران في العصور الإسلامية من حيث المستوى الديني والمذهبي والسياسي والاجتماعي و... إلخ، إضافة إلى التطورات الأساسية في أسلوب حياة الإيرانيين بعد الإسلام. ومن هذا المنطلق يحظى موضوع التطرّق إلى دلائل وأسباب انتقال النقوش والمضامين من العصر الساساني إلى العصر الإسلامي بأهميّة قصوى إلى البحث والدراسة.

نضيف إلى ذلك بأنّه يجب أن نعلم بأنّ الاستيعاب الصحيح للآثار الفنيّة للعصور الإسلاميّة تستلزم معرفة عميقة بالنسبة إلى الأسباب المؤثّرة و الجذور العميقة لها وإذا لم يتمّ دراسة الخلفيّة والموتيف الثقافي والفنّي دراسة متأنيّة، لن تتحقّق معرفة الآثار الثقافيّة والفنيّة للعصر الإسلامي بشكل كامل. ومن هذا المنطلق نسعى في هذا البحث إلى التأكيد على صناعة الفخّار في العصور الإسلاميّة؛ لأنّ المصنوعات الفخّاريّة هي الأكثر ظهوراً مقارنة مع سائر المصنوعات المتعلّقة بالعصر الساساني، بالإضافة إلى أنّه يمكننا أن نلحظ فيها موتيفاً وتأثّراً أكبر من العصر الساساني.

١-١- أسئلة البحث

الف) ما هي أسباب استمرارية المضامين والموتيفات الفنيّة للعصر الساساني في المصنوعات الفخارية في العصر الإسلامي؟
ب) ما هي الأسباب المؤثّرة في انتقال المضامين والموتيفات الفنيّة والثقافيّة في العصر الساساني إلى العصور الإسلاميّة؟

١-٢- منهج البحث

هذا المقال يدخل ضمن الأهداف التطبيقية للبحث ويعتبر من جهة أخرى ضمن الدراسات التأريخية من حيث المنهج العلمي، وقد اعتمدنا جمع المعلومات من خلال استخدام المصادر المكتوبة والمنهج الوثائقي.

١-٣- خلفيّة البحث

تطرّق العديد من الباحثين إلى دراسة الآثار الثقافيّة والفنيّة للعصور الإسلاميّة وقد أشاروا في دراساتهم إلي التكافؤ الموجود بين آثار هذه العصور مع العصور المرتبطة بما قبل الإسلام. يمكن الإشارة إلى "عبّاس زماني" وكتابه المعنون بـ "تأثير هنر ساسانى در هنر اسلامى" (تأثير الفن الساساني في الفن الإسلامي) تطرّق من خلال هذا الكتاب إلى كليّات حول الأثر الفنّي وخاصّة العمارة الساسانية في آثار العصور الإسلامية. (زماني، ١٣٥٢ش)

وكذلك نحن أمام بحوث ودراسات أخرى تناولت الفنون والصنائع المرتبطة بالعصر الإسلامي إلى جانب دراسة الآثار – وذلك بصورة موجزة– قد تمّت الإشارة إلى بعض التشابهات في هذا الصدد، يمكن الإشارة إلى بعض منها: كتاب "تأريخ

صنايع ايران ويلسن" (ويلسن، ١٣٦٦ش)، كتاب "تاريخ صنايع بعد از اسلام" (تأريخ الصنائع بعد الإسلام) لمحمّد حسن زكي (زكي، ١٣٦٦ش)، كتاب "فن و هنر سفالگرى"(فنون ومهارة صناعة الفخّار) لفائق توحيدي (توحيدي، ١٣٧٨ش) وأيضاً كتاب "هنر فلزكاري در دوران هخامنشى؛ اشكانى و ساسانى" (فن الآلات المعدنيّة، في عصر الإخمينيين، الأشكانيين والساسانيين) لسي جانتر (سي جانتر، ١٣٨٣ش). أغلب هذه الدراسات المذكورة، تناولت كليّات حول الصنائع والفنون ولم يتمّ فيها إلّا إشارات عابرة وموجزة إلى تأثير الفنّ الساساني في عصور ما بعد الإسلام.

يمكننا في هذا الصدد أيضاً أن نشير إلى عدد من المقالات التي ارتكزت بنوع خاص على الدراسات التطبيقية وتناولت عناصر كالزخرفة، الأدوات المعدنية والعمارة وسائر الفنون الأخرى التي تحظى بتشابه وانطباق مع آثار تنتمي إلى قبل الإسلام، وقد تمّت الإشارة في أغلبها إلى مدى التأثيرات التي حظي به الفنّ في العصر الإسلامي من العصر السابق للإسلام.

ومن ضمن ذلك يمكن الإشارة إلى مقال يحمل عنوان "استمرار نقشمايه هاى ظروف سيمين دوره ساسانى بر نقوش سفالينه هاى دوره سامانى نيشابور" (استمرار موتيفات الأوانى الذهبية في العصر الساساني في زخرفة الفخارات في العصر السامانى في نيسابور) (آزادبخت والآخرون، ١٣٩١ش) إلّا أنّه كما قلنا إن هذه الدراسات تناولت أكثر ما تناولت إظهار التأثيرات ومدى تطابقها ولم يتمّ التطرّق إلى دراسة الأسباب المؤثّرة والرئيسة في انتقال واستمرار الثقافة والفنّ الساماني وتجليّاته في موتيفات العصر الإسلامي. من هذا المنطلق، ما يميّز هذا البحث هو السؤال حول كيفية انتقال الموتيف من العصر الساساني إلى العصر الإسلامي؛ مع التأكيد على الآثار المصنوعة من الفخّار.

٢- دخول الإسلام في إيران

كان لدخول العرب المسلمين دور كبير في مكوّن الشعب الإيراني مقارنة مع سائر الأسباب الأخرى، فدخول العرب إلى إيران، تزامن من أعظم التغييرات في هذه البلاد ولايزال ذلك التأثير العظيم باقياً حتّى اليوم. (اشبولر، ١٣٨٦ش: المقدّمة) هذا الدين الذي انتشر منذ أيّام النبيّ (ص)، لم يلبث أن دخل إيران. كانت الدولة الإسلامية زمن النبي تختصر على أحياء شبه الجزيرة العربية، في حين أنّها امتدّت دائرة الحكومة الإسلامية وبسرعة كبيرة في أيام حكومة أبي بكر، وعمر، وعثمان، والإمام علي (ع)، والأمويين والعباسيين.

أولى حملات المسلمين إلى حدود إيران حدثت عام ١٢ للهجرة من جهة الخليج الفارسي. وبهذا المنوال تمكّن المسلمون في نهاية المطاف إلى الاستيلاء على سهل خوزستان حتّى عام ٢١ للهجرة. وقد جرت اصطدامات حدودية أخرى بينهم وبين الجيش الإيراني. وفي هذا الحين قام يزدجرد الثالث بإعداد جيش لمحاربة العرب في منطقة نهاوند. استغرقت الحرب مدّة طويلة وفي نهاية المطاف انتهت الحرب في عام ٢١ للهجرة بانتصار العرب على الإيرانيين. (باكزاد، ١٣٩٠ش: ١٦١)

حتّى أن تصرّف العرب في عام ٢٤ للهجرة مناطق كاشان، وأصفهان، وري، وقومس، وزنجان وآذربايجان وأصبحت جميعها ضمن متصرّفات الإسلام. أمّا فتح البلدان والأراضي الإيرانية الواقعة نحو نهر جيحون طالت حتّى خلافة بني أميّة وفي

بعض المناطق كطبرستان استغرقت عدّة أعوام بعد الخلافة العبّاسية. (شاهين، ١٣٧٩ش: ٣٧-٣٨) أمّا مع وفاة يزدجرد الثالث، فانتهى إحتلال إيران، لكن لا نعني أنّ السلم والأمان قد سيطر على البلاد بشكل كامل، بل كانت السنوات الآتية سنوات يملأها الأحزان والاضطرابات المختلفة، وهذه الاضطرابات استمرّت بفواصل قصيرة وطويلة حتّى زمن سقوط الأمويين في عام ١٣٢ للهجرة وامتدّت لأعوام طويلة بعد ذلك.

لكن في هذا الصدد يجب أن ننتبه إلى هذا الواقع بأنّ الإيرانيين الّذين تركوا أرضهم بحجة المذهب الزرادشتي كان عددهم قليلاً جدّاً، وقد كانت تشكيلات الزرادشتية في عدّة أقاليم—على الحدّ الأدنى- في إيران قائمة لقرون وهذا إن دلّ على شيء فهو يدلّ على مدى تسامح العرب بشأن المذهب والدين ويظهر لنا أيضاً من هذه الملاحظة بأنّ مجموعة كبيرة من الإيرانيين كانوا يميلون إلى تغيير مذهبهم بدل سعيهم إلى ترك وطنهم وموضعهم الاجتماعي. (م. ن)؛ مع أنّه يجب القول بأنّ أكثر الأقوام في إيران لم يعتنقوا الإسلام في الوهلة الأولى، واستمرّت عمليّة توسيع نطاق الإسلام في إيران إلى ما يقارب خمسة قرون. (باكزاد، ١٣٩٠ش: ١٦٨)

تمكّنت الطبقات الحاكمة الصغيرة مثل المرزبان والدهاقين من خلال التحاقهم إلى الإسلام أن يبقوا في موقعهم في الريادة الاجتماعية، وهذا بدوره جعل من الثقافة الفارسيّة تجد لها من المأوى والمكانة الثابتة مع ما تمّ من تغيير وتحوّل في هذا الصدد. هذان الأمران، أي التحاق هذه المجموعة من الإيرانيين إلى الإسلام وتوغّل الثقافة الإيرانية في الإسلام؛ أدّتا إلى نتائج جذرية في حقلي أسلمة إيران واختلاط الثقافة الإيرانية-الإسلامية. (اشبولر، ١٣٨٦ش: ٣٨)

تعدّ فترة القرن الأوّل حتّى القرن الخامس الهجري ضمن الأدوار الّتي ترك الإيرانييون الدين الزرادشتي والتحقوا بالإسلام الّذي كان ينشط وينمو يوماً بعد يوم. اجتاز الدين الإسلامي في إيران، طريقاً آخر غير الّذي جرّبته سائر الممالك الأخرى كآسيا الأدنى؛ بمعنى أن أغلب الإيرانيين التحقوا بالإسلام دون جبر وأية ضغوط خارجية شديدة من قِبل الفاتحين. (م. ن، ٢٣٩) حدثت من خلال الميل والرغبة إلى الإسلام، تغييرات جذرية في المجالات السياسية، والاقتصادية والدينية و... إلخ في إيران. اتّسعت دائرة الإسلام في غضون أقلّ من نصف قرن إلى الشرق حتّى الهند ومن الغرب إلى إسبانيا وبالتّالي نلاحظ تغييرات كثيرة للحضارات في هذا الصدد. (كياني، ١٣٦٥ش: ٢٠٥)

٣- إعادة إحياء الحياة التراثيّة في إيران بعد الإسلام

يجب القول بأنّ تجدّد حياة إيران في العصور الإسلامية، تجدّد لم يتحقّق في غضون يوم أو يومين. والشعب الإيراني كان بحاجة ماسّة إلى قرون متمادية حتّى يستعيد شخصيّته من جديد ويكسب مكانة مستقلّة بين الأمم المسلمة وأن يدخل ضمن مجتمع تشكّل حديثاً على ضوء الإسلام في شرق وغرب البحر الأبيض المتوسّط. مع أنّ الإيرانيين دخلوا الدين الجديد، إلّا أنّهم تمكّنوا من توسيع قسم من ثقافتهم القديمة بحلى جديدة في بيئة جديدة واسعة لا تختصر على حضور الفرس فقط. (اشبولر، ١٣٨٦ش: ٤)

أدّى ظهور الإسلام في إيران إلى ترسيخ قواعد وقيم جديدة في الثقافة الإيرانية، لكن هذا لم يمنع من أن يحظى العصر الإسلامي بأروع مظاهر الفنّ الذي كان يملكه الإيرانيون من خلال خلفيّتهم الحضارية والخصال الإيرانية المتميّزة. طبيعة الإيرانيين الفنيّة وحبّهم الجارف إلى الجمال، وحسن الدقّة والملاحظة، أدّى إلى تشكيل واحدة من أعظم المدارس الفنيّة في التأريخ القديم وأيام حكومة الإخمينيين، البارثيا والساسانيين، ليس هذا فحسب بل انجذبوا أيّما انجذاب إلى أصول المذهب الإسلامي وبرعوا في خلق آثار عظيمة ومتميّزة في مجال الفنّ في العصور الإسلاميّة. (كياني، ١٣٨٦ش: ١٣٠)

مع أنّنا شهدنا بعد فترة من تثبيت دعائم الإسلام، نوعاً من توغّل القيم والأحكام الإسلامية في حياة الإيرانيين، وهذا ما أدّى إلى تغيير في بنية حياتهم والعلاقات الاجتماعية بين الشعوب على ضوء القوانين الاسلاميّة الّتي تمّ وضعها وتطبيقها في الحكومة الجديدة. (مشهدي زاده دهقاني، ١٣٨٦ش: ١٢)

لكن مازلنا نشاهد –إلى حدّما– بعضاً من الأصول المتعلّقة بالعصر الساساني مثل: التشكيلات السياسية والاجتماعيّة والثقافيّة في إيران بعد حضور الإسلام فيها، بحيث إنّنا نواجه بقاء التشكيل الاجتماعي لأواخر العصر الساساني وبكثافة في البلاد في العصر الإسلامي وخاصّة في بدايات الحياة الإسلامية في البلاد. وكان الأشراف من ذوي القوّة والنفوذ الإيرانيين يدّعون حفظ سيطرتهم لمدّة طويلة جرّاء قبولهم الإسلام بسرعة، وكانت تلك الظاهرة موجودة في إيران على الحدّ الأدنى؛ لأنّ الطبقات الاجتماعية تمّ تقسيمها في البلاد. (اشبولر، ١٣٨٦ش: ٢٧٤) البقاء على بعض الطبقات الاجتماعيّة لعب دوراً بارزاً في استمرار ودوام الثقافة والفنّ في البلاد. ويجب أن نأخذ بالحسبان بأنّ المكانة الروحيّة للإيرانيين أخذت تصبح تجليّاً لمركز الامبراطورية الأساسية في القرون الإسلامية الأولى. كان الإيرانيون مثل الألمان أقوياء في اجتذاب الثقافة وإعادة إنتاجها مقارنة مع الإبداع الثقافي الخالص. وكان الإيرانيون في الواقع بحاجّة ماسّة إلى الوقت لاستيعاب الثقافة الواسعة والحديثة الّتي تمّ تشكيلها في بغداد.

يبدو لنا يقيناً بأنّ التطوّرات العلميّة وبيئة إيران الثقافيّة لم تكن متزامنه في جميع أنحاء إيران بشكل متقارن؛ على سبيل المثال تمّ إنشاء المدارس العالية في الشرق خاصّة في حقل علم الكلام وفيما يتعلّق بالفقه والعلوم الإسلاميّة، في حين أنّنا نشهد فقراً مضنياً من حيث الرقيّ والتطوّر الروحي في غربي وجنوب غربي البلاد (كمنطقة فارس مثلا) (م. ن، ١-٢)

استخدام واعتماد النظام الديواني والوزراء من الإيرانيين من قِبل الفاتحين المسلمين من القضايا الأخرى الّتي يجب الاهتمام والتركيز عليها؛ لأنّ العرب المسلمين لم يكونوا قد جرّبوا أي إدارة متمركزة على مستوى الامبراطورية وذلك لعيشهم بشكل قبائل غير متمركزة؛ في هذا الصدد حذوا حذو نموذج النظام الديواني الساساني وخاصّة فيما يرتبط بتثبيت وترسيخ دعائم الخلافة العبّاسية في زمن هارون ومأمون.

وحوّل العبّاسيون إدارة أمورهم وولاياتهم والمدن إلى البرامكة، آل نوبخت، الطاهرية، الطولونية، الأخشيدية، والنوشروانية؛ وكلّ هذه المجموعة تنتمي إلى عوائل وأسر خراسانية. (عطاردي، ١٣٧١ش: ٢٤) ونشهد بعد ذلك أيضاً استمراراً للكثير من الخصوصيات والقيم الإيرانية قبل الإسلام تزامناً مع تشكيل الحكومات المحليّة في القرن الثالث والرابع للهجرة. كذلك السياسات المتّبعة من قِبل بعض السياسيين، أدّى إلى تحسين ظروف البلاد الاقتصادية إلى جانب أنّنا نشاهد في هذه الفترة

تشكيل بلاط عظيم ورقيّ الصنائع والفنون مثل صناعة الأقمشة، وصنعة الفخّار وتصديرها وكلّ ذلك يرجع إلى منع خروج قسم عظيم من الخراج وسائر الضرائب واستثمارها في مجال عمران المدن وازدهارها. (مشهدي زاده دهقاني، ١٣٨٦ش: ١٣-١٤) "الملحق رقم ١"

٤- انتقال الثقافة والفنّ من عصر ما قبل الإسلام إلى العصر الإسلامي

ترجع أسباب استمرار الموتيفات الساسانية في العصر الإسلامي إلى أسباب متعدّدة وهذه الأسباب تختلف حسب الوضع التأريخي والجغرافي في الفترة التي نشأ فيها ذلك الأثر. وبعبارة أخرى، تتميّز مجموعة من الآثار الفنيّة المتعلّقة بقرن أو القرنين السابقين للهجرة، بتشابه وتأثير ملفت للنظر مع الآثار الفنيّة في العصر الساساني، ويمكن أن نحيل ذلك إلى سببين؛ الأوّل: يجب الإشارة إلى مجموعة كبيرة من الزرادشتيين الّذين استمرّوا وتابعوا حياتهم في النواحي والمدن المختلفة في إيران بأسلوبهم التقليدي القديم، والسبب الثاني يرجع إلى الاستقرار النسبي لأقسام كبيرة من تشكيلات الحياة وخاصّة البنية الاجتماعية والثقافية في العصر الساساني، العصر الذي سعى فيه الأشراف من الساسانيين ممّن له سلطة أن يحيي ذلك كلّه ضمن علم الحكومة الإسلامية. (لمزيد من المعلومات، أنظر: اشبولر، ١٣٨٦ش: ٢٧٤)

يجب أن نعلم بأنّ البنية الثقافيّة والاجتماعيّة كان لها تأثير كبير في الفنّان وأثره الفنّي وهذا الاستقرار والدوام بالنسبة إلى البنية، يؤدّي بدوره إلى حدوث الزخارف والمضامين. فبالتّالي، من المنطقي جدّاً أن يعتمد الفنانون، ميراثهم الفنّي في آثارهم ويسعون في حفظه. على سبيل المثال، في بداية العصر الإسلامي، نشهد بأنّ تتّسم سكّ العملات العربيّة الساسانية بخصوصيات العصر الساساني مثل: صورة معبد النّار على العملات المعدنية. (راجع الملحق رقم ١ (الصورة رقم ١٧)

الصورة رقم ١: (رضايى باغ بيدى،١٣٩٠ش: ٨٥-٨٦)

ترجع مجموعة أخرى من الآثار الفنيّة وخاصّة الفخارات إلى القرون الوسطى وخاصّة في العصر السلجوقي، والزخرفة الموجودة على سطوحها تُظهر لنا استمرار التشكيلة الثقافية والفنيّة للعصر الساساني. ولتحليل مثل هذه الفخّارات، يجب أن نقول بأنّنا نرى في زمن الحكومة السلجوقية المقتدرة في إيران بأنّ هذه الحكومة كانت تابعة إلى الأتراك من حيث التنظيم العسكري ومن حيث التشكيل الإداري والسياسي كانت تتبع النظام الديواني الإيراني. يعتقد لمبتن بأنّ الخلاف الوحيد بين

تأريخ ما قبل وبعد الإسلام في إيران يعود إلى قبول الدين الجديد، وقد عكفت الحكومة السلجوقية على بناء حكومة جديدة تتميّز بخصائص وأصول إسلامية من خلال تأييدها وتكرارها لبعض الخصوصيات والفنون الساسانية. (لمبتن، ١٣٨٥ش: ٢٨ و٧٩٨) واحتلّ هذا النوع من التأثير بالنسبة إلى ثقافة الإيرانيين وتقاليدهم، تلك المرتبة السامية بحيث اعتبرها بعضهم "عصر العودة إلى العصر الساساني". (اكبري، ١٣٨٩ش: ٢٤) فإذا ما لاحظنا هذا المستوى من الاهتمام والشبه في التشكيل السياسي والإداري في القرون التالية، لن نستبعد أن تكون الطبقة الحاكمة في هذه الفترة من هواة الفنّ البلاطي والحكومي الذي له سمات الفن الساساني.

من الأسباب المؤثّرة الأخرى في استمرار النقوش والمضامين الفنيّة؛ هي الحكومات المحليّة ودورها الكبير في حفظ الهويّة الوطنيّة الإيرانية في العصر الإسلامي. وعلى سبيل المثال كان الملوك السامانيون ووزراؤهم وممثّلوهم يتمتّعون بشهرة كبيرة بالنسبة إلى حبّهم إلى إيران، وكانوا يرغبون جدّاً في حفظ وتوسيع نطاق اللغة الفارسية، وبذلك كانوا يضمنون استقلالهم السياسي. ويجب بالطبع أن نذكر بأنّ اللّغة إلى جانب المؤثّرات الثقافية المتعدّدة كالرسم، والعمارة، وصنع التماثيل و...إلخ، كان لها دور كبير في تكوين هذا الأمر؛ مع أنّ اللغة الفارسية كان لها الدور الأساس في إيران زمن الحكومة السامانية. (محمودي بختياري، ١٣٨٦ش: ٢١٦) هذه الرغبة والاهتمام من قِبل الأمراء السامانيين وسائر الحكومات المحليّة المتقارنة في مجال اللغة الفارسية وآدابها لم يقعد بها الأمر إلى هذا الحدّ فقط، بل اجتازت ذلك إلى مجالات فنيّة أخرى كالعمارة مثلاً. على سبيل المثال، تمكّن السامانيون بناء مرقد لأميرهم، له تشابه وتكافؤ ملفت وعديم النظير مع الخصوصيات الفنيّة والعماريّة مع جهارطاق (بناية ذات أربعة أقواس) في العصر الساساني. (الصورة رقم ١٨)

صورة رقم ٢

الملاحظة الأخرى هي أنّنا يجب أن نحيل هذه المتابعة والتأثّر إلى استمرار نشاط بعض المراكز الدينية، مثل جندي شابور الّذي كان يشتمل على خمسة أقسام رئيسة: المستشفى، ودار الترجمة (دار العلم)، والمكتبة، ومختبر صناعة الأدوية ومرصد.

ومكان لاجتماع الأطبّاء والفلاسفة وسائر المختصين، وبعد الانتقال إلى مركز الخلافة العباسية، أدّى إلى ازدهار وتطوّر دار العلم في بغداد. (جلشني والآخرون، ١٣٩٢ش: ٥٥) بالتّالي لا نستبعد أن يكون هذا الانتقال العلمي والثقافي خير ممهّد لتجلّي الموتيفات والمضامين المتعلّقة بالعصر الساساني في العصور الآتية.

الملاحظة الأخرى الّتي يجب الأخذ بها في تحليل الآثار الفنية خاصة الفخّار هي الانتباه إلى المكان الذي تمّ فيها صنع الفخّار. مثلاً الفخّارات الّتي تمّ صنعها في مواضع أثريّة مثل نيسابور أو ري وكذلك مناطق أخرى مثل غرب إيران (نموذجاً شيخ تبه في أرومية تمّ حصول الصور رقم ١٢ و١٤ و ١٥ من هذه المنطقة) نشهد مستوى أكبر من الشبه مع عصر ما قبل الإسلام. يمكن أن نعتبر ذلك نتيجة حضور الأقليّة الدينية في هذه المناطق؛ مثلا نشهد في شرق إيران، حيث تقع خراسان؛ مراكز سكنتها أقوام من الزروانية، والمانوية والزرادشتية في العصور الإسلامية. (آزادبخت وطاووسي، ١٣٩١ش: ٦٤)

٥- مؤثرات انتقال المضامين والموتيفات الفنيّة والثقافيّة الساسانية إلى العصر الإسلامي

هناك عوامل مختلفة كان بإمكانها أن تمهّد لانتقال المضامين الفنيّة والثقافيّة الساسانية إلى العصر الإسلامي، من ذلك الأدب الفارسي؛ كان الأدب على خلاف ما نجده الأن من مسافة عريضة ما بين الفنون المختلفة، وكان الأدب في تلك الفترة في تناسب ووفاق مع ثقافة المجتمع وكان يسير في منحى واحد. (همتيوينه، ١٣٨٩ش: ٧٤) فيمكننا أن نلحظ في غناء الأدب الفارسي والشعر بنحو خاص ودواوين الشعر الزاخرة بحضارة الوطن، استمرارا للهويّة الإيرانية وذلك بمثابة جسر لانتقال الثقافة والفنّ من العهد الساساني إلى العصور الإسلامية.

يجب أن ننتبه بأنّ إبداع النصّ الأدبي والشعر مقدّم على النصّ الفنّي المتمثّل في الرسم والفنّان الرسّام علاوه على اعتماده النصّ أمام عينه، فهو يوظّف إبداعه الشخصي والمعلومات الزمنية (مثل تصميم الألبسة أو شكل العمارة و... إلخ) في تشكيله للزخرفه والرسم. (كنجراني، ١٣٩٠ش: ٧١-٩٢)، فإذاً الرسّام الّذي قام برسم الزخارف على الفخّار، إمّا كان متأثّراً -وبصورة مباشرة-من المجال الأدبي وقد استلهم منها المضامين وإمّا أنّه قد شهد الرسوم الّتي تمّ رسمها من قِبل الرسامين في تزيين المخطوطات. ولربّما يمكن أن نتصوّر بأنّ من رسم المخطوطات ونقش الفخّارات شخص واحد؛ لأنّ كثيراً من الموتيفات الّتي نشهدها على الفخّار في العصر الإسلامي، تشبه كثيراً الموتيفات الموجودة في المخطوطات.

من المصادر الأدبيّة الّتي كان لها الأثر الكبير في هذا الصدد، يمكن الإشارة إلى: الشاهنامه، وكليلة ودمنة، وبنج غنج (الكنوز الخمسة) و... إلخ. الشاهنامه في هذا الصدد لها مكانة ومرتبة متميزة؛ لأنّ الشاعر فردوسي يعدّ من أركان الهويّة الوطنية وقد اضطلع بدور كبير في إحياء اللغة الفارسية، فإنّنا نجد أنّ الشاهنامه احتفظت بالكثير من المضامين الدالّة على الهويّة الوطنيّة الّتي تعكس بدورها هويّة الإيرانيين (خطيبي، ١٣٨٥ش: ٧٠) فإذن ليس من المستغرب أن يكون صانع الفخّار قد عكف إلى الرسوم بغية حفظ الهويّة الوطنيّة الإيرانية وذلك تزامناً مع رسالة فردوسي والآخرين. وكنموذج؛ نرى في الصور التالية كيفية تصوير قصّة ضحاك ذو الأفعى وقصّة بهرام والعروس الهنديّة على الفخّار وهي متأثّرة بصورة مباشرة من القصص

والشخصيّات الموجودة في الشاهنامه.

صورة رقم ٣: (كياني و كريمي،١٣٦٤ش: ٢٧)

صورة رقم ٤: (كياني وكريمي،١٣٦٤ش: ٢٧)

صورة رقم ٥ : (پوپ،١٣٨٧ش: ٦٦٢)

الآثار الفنيّة المتعلّقة بالعصر الساساني التي لا تزال معروضة أمام الفنّانين في العصر الإسلامي، يمكن اعتبارها الحلقة الأساس في انتقال الموتيفات والمضامين الفنيّة. نشهد (في الصورة رقم ١٩) زخرفة تتعلّق بالعصر الإسلامي على سطح الإناء الفخّاري وهي تصوّر لنا زخرفة أهورامزدا وأردشير بابكان بصورة مرئية وظاهرة.

يمكن أن نلاحظ هذا التشابه في الأقمشة أيضاً. كنموذج فإنّنا نلتقي في الصورة رقم ٢٠بقماش متعلّق بالعصر الساساني الّتي تمّ تزيينه بزخرفة موجود له جناحان وجسم أسد. هذا القماش له انطباق وتكافؤ ملموس مع الفخّار الموجود في نفس الصورة؛ مع قليل من الخلاف في أنّ زخرفة الفخّار تحمل صورة موجود خيالي، له رأس إنسان. وفي الصورة ٢١ يمكن أن

نعتبرها مستلهمة من شجرة الحياة وهذا ما نشهده في قماش متعلّق بالعصر الساماني.

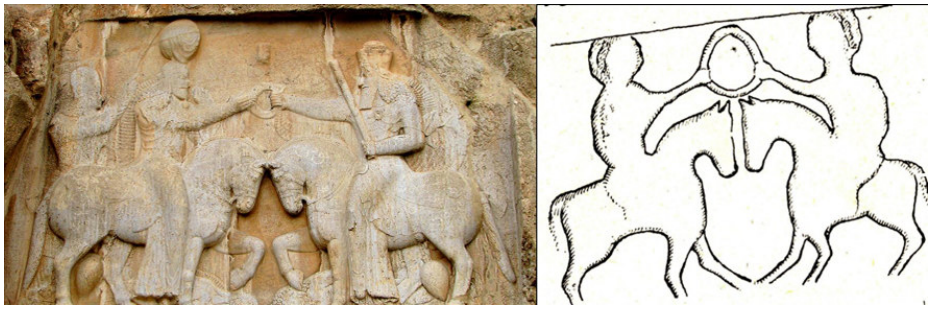

صورة رقم ٦:(بهرامي،١٣٣٠ش: ٤٦)

صورة رقم ٧: القماش على الجهة اليسرى (مهريويا والآخرون،٨٢:١٣٩١)

الفخّار على الجهة اليمنى (حسيني،١٣٩١ش: ٤٩)

صورة رقم ٨: صورة الجهة اليسرى: قماش ساساني(نامجو،فروزاني، ١٣٩٢: ٢٩)
والصورة الجهة اليمنى لفخّار من العصر الإسلامي (www.jameelcentre.ashmolean.org)

أمّا الأواني المصنوعة من الذهب والفضّة في العصر الساساني باعتبارها بقايا العصر ما قبل الإسلامي؛ تمكّنت من إضفاء أكبر تأثير ممكن في نوعيّة الرسومات الموجودة على الفخّار في العصر الإسلامي. هذه الآثار الفنيّة كان يتمّ صنعها بأشكال وأساليب متعدّدة: منها ما ظهر بصورة صواني مدوّرة بحوافّ داخليّة وصحون كبيرة، أباريق بيضاوية الشكل بكعب طويل يشبه البوق ومزهريّات على شكل الكمثري بأعناق طويلة غير منظّمة.

الموتيفات والمضامين هي الأكثر الموضوعات بروزاً في هذه الآثار، فهذه الآثار تحمل مضامين مختلفة، من ذلك: رحلات الصيد الملكيّة، مراسيم تقليد الحكم والعرش، مشاهد من الحفلات والمآدب إلى جانب الموجودات الخياليّة والأسطوريّة. (مبيني، ١٣٩٢ش: ٨٠) على سبيل المثال، يمكن مشاهدة هذا التطابق في الصور التالية:

صورة رقم ٩:(ميرزايي، ١٣٩٢ش: ٩٦)

صورة رقم١٠:(ميرزايي، ١٣٩٢ش: ٩٦)

صورة رقم ١١: (حسيني، سيد هاشم،١٣٩١: ٦٨) صورة رقم ١٢: (حسيني، سيد هاشم،١٣٩١ش :٦٨)

صورة رقم ١٣:(هندي، قاضى زاده،١٣٩١ش: ٤٩)

صورة رقم ١٤: (هندي، قاضي زاده، ١٣٩١ش: ٤٩) صورة رقم ١٥:(آزادبخت،١٣٩١ش: ٦٢)

نشاهد في العصر الإسلامي أفولاً في مستوى إنتاج الآثار الفنيّة المصنوعة من الذهب وذلك يرجع إلى ممنوعيّة استعمال الآواني الذهبية؛ لأنّ الطبقة الأولى الّتي كانت تطلب هذه الأنواع من الآثار؛ أي السلاطين الساسانيين وكبار الرجال في الحكومة لم يكونوا يحظون بتلك المكانة السابقة؛ إضافة إلى حظرها الديني في عدم استخدام مثل هذه الأواني والأطباق. لكن تزامن هذا الأفول والضعف في فنّ التذهيب، زاد رونقاً في مجال فنّ الفخّار؛ بحيث نشهد له تطوراً ملحوظاً يوماً بعد يوم ويبدو أنّ الفنّانين في العصر الإسلامي رأوا من الفخّار بدلاً وتعويضاً مناسباً للأواني والأطباق المعدنية، وقد اعتمدوا في صنعتهم هذه على نقوش ومضامين المصنوعات الحديدية الساسانية على الفخّار.

صورة رقم ١٦: (كياني وكريمي،١٣٦٤ش: ١٥٨)صورة رقم ١٧: (آزادبخت،١٣٩١ش: ٦٢)

صورة رقم ١٨:(harper, ١٩٧٩م)

صورة رقم ١٩: (آزادبخت،١٣٩١ش: ٥٩)

صورة رقم ٢٠: (حسيني،١٣٩١ش: ٧٧)

صورة رقم ٢١:www.ttnots.com

صورة رقم ٢٢ www.davidmus.dk

صورة رقم ٢٤: www.metmuseum.org صورة رقم ٢٣: islamicart.museumwnf.org

٦- دراسة واستنتاج

التركيز والانتباه إلى البعد الزمكاني يلعب دوراً بارزاً في تحليل آثار العصر الإسلامي المتأثّر من موتيفات ومضامين العصر الساساني ولا يمكن الأخذ بدليل واحد حول أية نوع من التطابق أو التشابه بين الموتيفات، كما هو الحال في الخلاف القائم بين عوامل الدوام والتأثير الموجود في القرون الإسلامية الأولى في إيران مقارنة مع القرون الوسطى والمتأخّرة. أمّا بصورة عامّة يمكن أن نطرح قضايا عامّة يمكن لها أن تكون موضّحة وبيّنة إلى حد كبير.

يمكننا أن نعتبر القرون المتمادية لتثبيت الدين الإسلامي في إيران، من الأسباب الرئيسة في استمرار المضامين والموتيفات الفنيّة الساسانية في إيران بعد الإسلام؛ لأنّنا رأينا في غضون هذه القرون وخاصّة في القرون الهجريّة الأولى أنّ مجموعة كبيرة من الزرادشتية ما زالت تعيش في أقسام مختلفة من مناطق ومدن إيران ورأينا أيضاً أنّ أكثر الطبقات السياسيّة والحاكمة قد خضعت إلى التغيير ولكن لم نشهد تحوّلاً بالنسبة إلى أسلوب حياة النّاس وطريقة عيشهم. لكن يجب الأخذ بالحسبان بأنّ المناطق الّتي إعتنقت النّاس فيها الإسلام، مازالت يتمّ فيها إنتاج الآثار الفنيّة ضمن التشكيل الفنيّ المرتبط بالعصور السابقة وذلك يرجع إلى عدم تحوّل أساسي في البنية والتشكيلة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية و... ألخ.؛ لأنّ التغيير في البنية الحاكمة للمجتمع تحتاج إلى زمن طويل ومثل هذه التحوّلات لا مردّ لها سوى مرور الزمن ولا يمكنها أن تحدث بسرعة وفي آن واحد، والتغيير في التشكيلة الثقافيّة في إيران بعد الإسلام لم تحدث بصورة سريعة على ضوء المعلومات الحضارية الباقية، بل استغرقت سنين طويلة.

من الأسباب الأخرى الّتي يجب الإشارة إليها؛ هي أنّ الحكومات المحليّة والذوي القوة من الإيرانيين قد لعبت دوراً هامّاً في استمرارية الموتيفات الفنيّة بعد الإسلام. يجب أن نأخذ بالحسبان بأنّ الإسلام بصفته ديناً سماوياً يحمل برنامجاً جامعاً وكاملاً للبشر؛ فقد رأى من خلال دخوله إلى إيران، بأنّ كثيراً من القوانين والأسس الموجودة تفتقد إلى التنظيم المناسب، فعكف

الإسلام على إصلاحها، ولم يخالف في هذا الصدد مع الكثير من الأساليب السائرة والمعمولة في حياة النّاس والأسس الحكومية في البلاد وأخذ بها الحكّام المسلمون لنظم البلاد وإدارتها، بحيث إنّه يمكن أن نرى دوام الأسس والملامح المتعلّقة بما قبل الإسلام في البلاد حتّى القرون الوسطى وخاصّة زمن حكومة السلاجقة، وقد تمكّن الإيرانيون من تنظيم مجتمعهم على ضوء القالب والأصول الإسلامية وذلك على ضوء ما أوتوا من خلفيّة حضارية.

لا يفوتنا أن نذكر بأنّ في العصور المتقدّمة وخاصّة في القرون الوسطى للهجرة، تمكّن الفنانون في ظلّ التحوّلات العظيمة في الساحة الثقافية والاجتماعية للمجتمع الإيراني، أن يحدثوا تحوّلات عظيمة؛ سواء في مجال النظريّات الجماليّة والمضمونية، أو في مجال الشكل والبنية الفنيّة وذلك حسب ظروف الحياة الجديدة، ونري في هذا الصدد تشابهاً كبيراً يبلغ مستوى التقليد والاحتذاء في النقوش النباتيّة، والحيوانية والتشخيص البشري في هذا العصر وكان ذلك بغية المحافظة على الأصالة والهويّة الوطنيّة. كما أنّنا نلاحظ إعادة إنتاج كثير من الموتيفات والمضامين المتعلّقة بإيران القديمة في مجال الفنّ، وهي في أغلبها غامضة بعيدة عن إدراك المخاطب؛ بحيث لا يتمكّن من معرفة كثيرة حول المجالات الفكرية والمضمونية للآثار.

من الأسباب المؤثّرة الأخرى في هذا الصدد، يجب الإشارة إلى قوّة الأدب الفارسي الذي هيّأ الأرضيّة المناسبة لتشكيل آثار مشابهة للعصور السابقة من حيث المضمون التعبيري؛ لأنّه قد تمّت الإشارة في الأشعار والقصص القديمة الإيرانية إلى الأساطير التي كان لها نوعاً من التأثير على النّاس والمجتمع والفنّانين وهو يكشف عن خلفيّتهم التأريخية والثقافيّة ويحثّهم إلى إعادة إنتاج المضامين على شكل الصور والرسم؛ لذا يجب أن نعدّ الأدب، ركناً أساسياً في الثقافة الإيرانية؛ لأنّه بمثابة جسر هيأ الأرضيّة لانتقال الموتيفات والمضامين من العصر الساساني إلى العصر الإسلامي.

كما يمكننا أن نلاحظ العامل المؤثّر الآخر، في وجود عدد كبير من الآثار الفنيّة المصنوعة في إيران قبل الإسلام (ومن ذلك: الترصيع، وصناعة الفخّار، والأواني الحديدية والأقمشة و... إلخ.)؛ من المحتمل أنّ الفنّانين اجتهدوا في التقليد والاحتذاء. مع أنّ الأشعار والقصص والتأريخ الشفهي له تأثير بارز في شعور الفنّان وأحاسيسه من حيث البعد الثقافي، إلّا أنّه لا يتهيأ لنا تطابق الكثير من آثار العصر الإسلامي بالعصور السابقة للإسلام إلّا من خلال مشاهدة الآثار السابقة من قِبل الفنّان. وبعبارة أخرى، دوام اللغة والثقافة لا تنقل سوى المضامين وأنّ على الفنّان أن ينظر إلى الصور الفنيّة السابقة حتّى يقدر على نسخها والاحتذاء بها. وعلى ضوء رغبة بعض الملوك في العصر الإسلامي إلى تشكيل النحت البارز إلى جانب النحت المتعلّق بالعصر الساساني في الأحجار، يمكن القول بأنّ هذا يؤيّد اهتمام المجتمع الفنّي ورغبتهم بالنسبة إلى الموتيفات الفنيّة لما قبل الإسلام.

٧- ملحق البحث

١.على سبيل المثال، قام عبدالله بن طاهر (٢٣٠-٢١٣) أحد أمراء الحكومة الطاهرية وهو كان أميراً أديباً وفاضلاً، بإجراءات لتحسين شبكة المياه وحفر القناة والحدّ من مستوى الخراج. تمّ مثل هذه الإجراءات أيام حكومة معزّ الدولة الديلمي

وعضدالدولة الديلمي، وكان لإجراءاتهم فيما يتعلّق بإحداث السدود والموانع، الأثر الكبير في ازدهار الزراعة في القرن الثالث والرابع الهجريين. والملاحظ أنّ المنتجات الزراعيةكانت تفوق حاجات الساكنين في المنطقة؛ فكان يتمّ تصديرها بالأغلب إلى المناطق الأخرى. (سلطان زاده، ١٣٩٠ش: ٨٨)

٢-الوجه القائم على اليمين صورة خسرو الثاني، مقابل صورة الشاه، وقد كتب بالخطّ البهلوي: "محمد پيامبر ايزد(= محمد رسول الله) وقد كتب خلف الشاه بالخطّ البهلوي "فره افزود"،وقد كتب في الهامش بالخط الكوفي "بسم الله، ولي الأمر". وخلف العملة المعدنية: صورة لمحرة وحارسين. يرجع تأريخ سكّ هذه العملة المعدنية إلى عام ٧٠ للهجرة وقد تمّ ضربها في مدينة كرمان. (رضايي باغ بيدي، ١٣٩٠ش: ٨٦- ٨٥)

قائمة المصادر والمراجع الفارسية

١.اشبولر، برتولد،١٣٨٦ش، تاريخ ايران در قرون نخستين اسلامى (تأريخ إيران في القرون الإسلامية الأولى)، ترجمة جواد فلاطورى، دار النشر: علمى و فرهنگى، المجلّد الأوّل.

٢.أكبرى، أمير، ١٣٨٩ش، همانندى ديوان سالارى لوقيان با ديوان الارى ساسانيان و اهميت نقش وزير در ميان دو دولت (النظام الديواني للوقيان والساسانيين وأهميّة دور الوزير بين الحكومتين؛ دراسة مقارنة)، مجلّة مسكويه، الدورة ٥، العدد١٣ ،صص٧-٢٨.

٣.آزاد بخت، مجيد، طاووسي، محمود،١٣٩١ش، استمرار نقشمايه هاى ظروف سيمسن دوره ساسانى بر نقوش سفالينه هاى دوره سامانى نيشابور (استمرار موتيفات الأواني الذهبية للعصر الساساني في نقوش وزخارف الفخّارات في نيشابور في العصر السامانى)، فصلية محكّمة"نگره"، العدد ٢٢، صص ٥٧-٧١.

٤.بهرامي، مهدي،١٣٣٠، صنايع ايران-ظروف سفالين (الصنائع الإيرانية-الأواني الفخّارية)، دار النشر: دانشگاه تهران، طهران.

٥.باكزاد، جهانشاه،١٣٩٠ش، تاريخ شهر وشهرنشينى در ايران از آغاز تا دوران قاجار (تأريخ المدينة والمدنيّة في إيران منذ البداية حتّى عصر قاجار)، طهران، آرمانشهر.

٦.بوب، آرتور، ١٣٨٧ش، سيرى در هنر ايران از دوران پيش از تاريخ تا امروز (جولة حول الفنّ الإيراني في عصور ما قبل التأريخ حتّى عصرنا الحاضر)، ترجمة نجف دريابندري، الطبعة الأولى، دار النشر علمى و فرهنگى، طهران.

٧.توحيدي، فائق، ١٣٨٧ش، فن و هنر سفالگرى (فن صناعة الفخّار)، دار النشر: سمت، طهران.

٨.حسيني، سيد هاشم،١٣٩١ش، «تحليل نمونه هايى از نقوش زنان بر سفال دوران اسلامى» (تحليل و دراسة نماذج من نقوش وزخارف النساء على الفخّار في العصر الإسلامي)، مجلة زن در فرهنگ و هنر، الدورة ٤، العدد ٢، صص٦٣-٨٢.

٩.خطيبي، ابولفضل،١٣٨٥ش، هويت ايرانى در شاهنامه (الهويّة الإيرانيّة في الشاهنامه)، فصليّة فرهنگستان، الدورة ٨،العدد ٤، صص ٦٩-٧٦.

١٠.رضايي باغ بيدى،حسن،١٣٩٠ش، درباره چند مهر نوشته و سكه نوشته ساسانى و عرب ساسانى (حول عدّة ختم مكتوب وعملة معدنية مكتوبة ساسانية وعرب الساسانية)، مجلة "آينه ميراث"، العدد ٤٨.

١١.زماني، عباس، ١٣٥٢ش، تاثير هنر ساساني درهنر اسلامي (تأثير الفنّ الساساني في الفنّ الإسلامي)، دار النشر: الدائرة العامّة للكتابة في وزارة الثقافة والفنّ، طهران.

١٢.سلطان زاده، حسين،١٣٩٠ش، تاريخ مختصر شهر و شهر نشينى در ايران از دوره باستان تا سال ١٣٥٥ش (موجز من تأريخ المدينة والمدنيّة في إيران من العصر القديم حتّى عام ١٣٥٥ش)، دار النشر: تشهار طاق، طهران.

١٣.كريمي، فاطمة، كياني، محمد يوسف، ١٣٦٤ش، هنر سفالگرى دوره اسلامى ايران (فن صناعة الفخّار في العصر الإسلامي في إيران)، دار النشر: مركز باستان شناسى، طهران.

١٤.كنغرانى، منيجه،١٣٩٠ش، فردوسى در آيينه نگارگرى ايرانى (فردوسي في مرآة المنمنمات الإيرانية)، فصليّة كيماى هنرى، السنة الأولى، العدد ١، صص ٧١-٩٢

١٥.كياني، محمد يوسف، ١٣٦٥ش، شهرهاى اسلامى در كتاب نظرى اجمالى به شهرنشينى و شهرسازى در ايران (المدن الإسلامية في كتاب: "نظرة موجزة إلى المدنيّة والهندسة البلدية)، دار النشر: ارشاد اسلامى، طهران.

١٦.كياني، محمد يوسف، مرتضايي، محمد، ١٣٨٦ش، مطالعه زيرساخت هاى طبيعى و فرهنگى در شكل گيرى شهر گرگان (جرجان) در دوران اسلامى با مطالعه موردى: كاوش در محوطه اسلامى شهر گرگان (جرجان) (دراسة البنية التحتيّة الطبيعية والثقافية ودورها في تشكيلة مدينة جرجان في العصر الإسلامي؛ نموذجاً: دراسة في بيئة مدينة جرجان الإسلامية)، مجلة"اثر"، العدد ٤٢-٤٣، صص ١٢٩-١٤٦

١٧.جلشني، سيدعليرضا، يارمحمدي، حسن، دانشفرد، بابك،١٣٩٢ش، تاثير مكتب جندى شاپور بر مكتب پزشكى بغداد (تأثير مكتب جنديشابور في مكتب بغداد الطبّي)، مجلة "مطالعات تاريخ پزشكى"، الدورة ٢، العدد٢، صص ٤٩-٥٦.

١٨.لمبتن، آن، ١٣٨٥ش، تداوم و تحول در تاريخ ميانه ايران (الدوام والتحوّل في تأريخ إيران الأوسط)، ترجمة يعقوب آجند، دارالنشر: علمي و فرهنگي، طهران.

١٩.مبيني، مهتاب، ابراهيمي‌زاده، فرزام، نوروزيفرزام، ١٣٩٢ش، بررسى نقش زن درآثارفلزى دوره ساسانى (دراسة دور المرأة في الآثار الحديدية في العصر الساساني))، فصلية محكّمة "هنرهاى تجسمى نقشمايه"، السنة الخامسة، العدد ١٤، صص ٧٩-٩٠

٢٠.محمودي بختياري، بهروز، ١٣٨٦ش، برنامه ريزى زبان فارسى در عصر سامانيان (برمجة اللغة الفارسية في العصر السامانى)، مجلّة فرهنجستان، الدورة ٩، العدد ٤،صص ٢١٣-٢٢٥.

٢١.مهرپويا، حسين، دهقاني، زهرا، عالينجاد، حميد،١٣٩١ش، تاثير نقش مايه های جانوری منسوجات ساسانی بر نقوش پارچه های ماوراءالنهر(تأثير موتيفات الحيوان في المنسوجات الساسانية على زخارف ونقوش أقمشة ماوراء النهر)، مجلّة مطالعات تطبيقي هنر، العدد٥، صص ٧٧-٨٩.

٢٢.نامجو، عباس، فروزاني، سيد مهدي، ١٣٩٢ش، مطالعه نمادشناسانه و تطبيقی عناصر نقوش منسوجات ساسانی و صفويی (عناصر الزخرفة والنقوش في المنسوجات الساسانية والصفويّة؛ دراسة رمزية مقارنة)، فصليّة "هنر"، العلم والثقافة، العدد ١، صص ٢١-٤٢.

٢٣.همتي وينه، مسعود، ١٣٨٩ش، بررسی تطبيقی تصاوير شاهنامه بايسنغری با ادبيات حماسی شاهنامه، (الصور في الشاهنامه لبايسنغري والأدب الحماسي في الشاهنامه؛ دراسة مقارنة) فصليّتان محكّمتان "هنرهای تجسمی نقش مايه"، السنة الثالثة، العدد الخامس، صص ٦٧-٧٤.

٢٤.هندي، راضيه، قاضی زاده، خشايار،١٣٩١ش، ويژگی های زيبايی شناختی نگاره های پرنده در هنر سلجوقی، (الخصوصيات الجماليّة لصور الطائر في الفن السلجوقي) فصلية محكّمة، الموتيف، السنة ٥، العدد ١١،صص ٤٥-٥٢.

25 Harper, p.o,1979, Thrones and Enthronement Scenes in Sasanian Art, Iran, Vol.17, pp.49-64

References

[1] Akbari, A., (2010). "The Similarity of Seljuk's and Sassanid's Bureaucracy and Importance and Role of the Minister in the Two Governments", *Moskuya,* Year 5, Number 13, Pp. 7-28.

[2] Azadbakht, M., Tavoosi, M., (2012). "Continuity of Motifs of Silver Dishes of Sassanian Era on Neyshabur Pottery Designs of Samanid Period", *Negareh*, Number 22; Pp. 56-71.

[3] Baghbidi, H., (2012). On Some Sassanian and Arab-Sassanian Seals and Coins, *Mirror of Heritage*, Issue 9, Number 1.

[4] Bahrami, M., (1952). *Iran Industries-Ceramic Ware*, Tehran: University of Tehran Press.

[5] Bertold, S., (2008). *History of Iran in Early Islamic Centuries*, Translated by Javad Flatoori, Tehran: Scientific Cultural Press.

[6] Congran, M., (2011). Ferdowsi in the Light of Iranian Painting, *Kimiya-e Honar*, Issue 1, Number 1, Pp. 71-82

[7] Golshani, A., Yarmohammadi, H. and Daneshfard, B., (2013).The Effect of Jundishapur School on Baghdad Medical School, *Journal of Research on History of Medicine*, No. 2, Issue2, Pp. 49-56.

[8] Harper, P.O., (1979). Thrones and Enthronement Scenes in Sasanian Art, *Iran*, Vol.17, Pp.49-64.

[9] Hemmati Vine, (2010). "A Comparative Study of the Images of Shahnameh Bisneghari with the Epic Literature of Shahnameh", *Naghshmaye* , Year 3, Number 5; Pp. 67-74.
[10] Hendi, R., Ghazizadeh, KH., (2012). The Beautiful Cognitive Features of Bird's Images in Seljuk Art, *Naghshmaye* , Year 5 , Number 11; Pp. 45-52.
[11] Hosseini, H., (2012). Analyzing Notable Samples of Female Figures in Islamic Earthenware of Iran, *Woman in Art and Culture,* Year 4 , Number 2; Pp. 63-82.
[12] Karimi, F., and Kiani, M., (1986). *Pottery Art in Islamic Era of Iran*, Tehran: Center of Archaeology Press.
[13] Khatibi, A.F., (2007). "Iranian Identity in Shahnameh", *Farhangestan Quarterly*, Pp. 69-76.
[14] Kiani ,M., Mortezaee, M., (2007). "Study of the Natural and Cultural Infrastructure in the Formation of Gorgan (Jorjan) in the Islamic Era with Case Study: Exploring the Islamic Area of Gorgan", *Asar*, Nos. 42-43, Pp. 129-146.
[15] Kiani, M., (1987). Iranian Cities in Urban Planning…., Tehran: Islamic Propagation Press
[16] Lambeth ,C., (2013). *Persistence and Transformation in Middle Iranian History*, Translated by Jacob Ajend, Tehran: Ney Press.
[17] Mahmoudi Bakhtiari, M., (2008). Persian Language Planning in the Samanid Era, Farhangestan Quarterly, Year 9, Number 4 (36); Pp. 213-225.
[18] Mehrpouya, H., Dehghani, Z. and Aalinezhad, H., (2013). The Influence of Animal Motifs of Sassanid Textiles on the Designs of Transoxiana Textiles, *Journal of Motaleate-e Tatbighi-e Honar*, Year 3, Number 5; Pp. 77-89.
[19] Namjoo, A. and Forouzani, M., (2013). A Symbolic and Comparative Study of Sasanian and Safavid Textile Elements, *Honar Quarterly*,Year 1 , Number 1; Pp. 21-42.
[20] Norouzi, B., Mobini, M., and Ebrahimzadeh, F., (2013). Review of the Role of Women in Sassanid MetalWork, *Naghshmayeh* , Year 5, Number 14; Pp. 79-90.
[21] Pakzad, J., (2012). *History of City and Urbanization in Iran from Early to the Qajar era*, Tehran: Armanshahr Press
[22] Pope, A., (2009). *A Survey of Persian Art, from Prehistoric to the Present Time*, Translated by Najaf Daryabandari, Tehran: Scientific and Cultural Press.
[23] Soltanzadeh, H.A., (2012). A Brief History of City and Urbanization in Iran, Tehran: Chahartagh Press.

[24] Towhidi , F., (2009). Pottery Technique and Art, The Center for Studying and Compling University Books in Humanities, Tehran: Samt.
[25] Zamani, A., (1974). *The Effect of Sassanid Art on Islamic Art*, General Administration of Ministry of Culture and Arts.

واکاویی علل تداوم موتیف های ساسانی در آثار هنری بعد از اسلام (با تاکید بر نقش مایه سفالینه های دوران اسلامی)

ستار خالدیان[1]* حسنعلی عرب[2]

۱. استادیار گروه باستان شناسی دانشگاه هنر شیراز
۲. استادیار گروه باستان شناسی دانشگاه هنر شیراز

چکیده:

تطابق قابل تامل و در برخی موارد حتی کپی برداری هنرمندان دوران اسلامی، از نقشمایه های آثار هنری و فرهنگی دوره ساسانی، نکته ای قابل تامل است که به خوبی می تواند گستره ی عظیم تاثیر پذیری از فرهنگ و هنر ساسانیان را به نمایش گذارد. در این پژوهش که از لحاظ ماهیت از نوع تحقیقات تاریخی است و ابزار گرداوری اطلاعات آن به صورت کتابخانه ای صورت گرفته است، بر آنیم تا به واکاویی علل تداوم موتیف ها ی هنری دوره ساسانی در آثار دوران اسلامی پرداخته می شود و عواملی که بستر لازم برای تداوم نقش مایه ها را فراهم آورده اند، مورد پژوهش قرار می گیرد؛ زیرا درک درست آثار هنری دوران اسلامی تنها در پرتو درک عمیق ریشه ها و مضامین این آثار حاصل می گردد. تداوم استفاده از نقشمایه های دوره قبل از اسلام در دوران اسلامی، ریشه در عواملی چند دارد که با توجه به موقعیت تاریخی و جغرافیایی که آثار هنری در آن بوجود آمده اند، متفاوت است که از آن جمله می توان به نفوذ نجبا و خاندان های ایرانی و حکومت های ایرانی اشاره نمود و همچنین ادبیات و تاریخی شفاهی ایرانی نیز در کنار باقی ماندن حجم گسترده ای از آثار دوره ساسانی در بعد از اسلام توانسته است بستر لازم برای گذار نقش ها و مضامین آنها را به دوران اسلامی فراهم آورد.

کلید واژه: هنر ساسانی، هنر اسلامی، دوران اسلامی، سفالگری، نقش مایه

* نویسنده مسئول مقاله: E-mail: s.khaledian@shirazartu.ac.ir

Analysis of the Continuity of Sassanid Motifs in the Islamic Period: Case Study of Motifs of Islamic pottery

Sattar Khaledian[1*], Hasanali Arab[2]

1. Assistant professor in archaeology, Shiraz University of Art
2. Assistant professor in archaeology, Shiraz University of Art

Abstract

The Sassanid era is one of the brightest periods of art and civilization in Iran. There are major remains of many different types: monumental rock reliefs, silver vessels, stucco architectural decoration, and seals.

Sassanid art and culture could affect on the Islamic arts in Iran, including in the field of urbanism, architecture, textiles, metallurgy, painting, pottery. There are a lot of motifs that are very similar to the Sassanid ones.

The Sassanid Empire had an enduring legacy in the Islamic period. On the one hand, the continuation of certain artistic techniques, such as silk production, plate, and stucco, may be attributed to the caliph's practical marshaling of Sassanid artists to the service of the new state. In some cases, motifs on the artwork of the Islamic era do not show only a simple pattern of previous art, but we see full compliance and a copy of the Sassanid motifs. The pottery as well as cultural and artistic works belonging to the Islamic period too show that they were not unaffected by the Sassanid period. Here, an attempt is being made to study the transition of culture and art of the Sassanid era to the Islamic period. The study of the pottery motifs in the Islamic period can specify the amount of influence and the reasons for the transfer of Sassanid art. This research focuses on the designs of Islamic pottery that are much similar to the Sassanid motifs.

Keywords: Islamic Art; Islamic Era; Pottery; Motifs; Sassanid Art.

* Corresponding Author's E-mail: s.khaledian@shirazartu.ac.ir